

**خيرى الهنداوي****(حياته ودوره الفكري والسياسي دراسة تأريخية)**

١٩٥٧-١٨٨٥

د. حسن صالح مهدي المياح

كلية التربية-جامعة واسط

**المقدمة**

لابد من دراسة سيرة السيد خيرى الهنداوي لكونه يمثل احد قادة الفكر السياسي والأدبي في العراق خلال القرن العشرين.

كان فكره الأدبي أداة من أدوات الحماسة وحث الناس على الثورة والجهاد وبقيت قواعده اسلامية على الرغم من ان التيار الوطني بدأ قويا.

كانت حياة الهنداوي في طور سياسي مضطرب وفكري ثائر، غير مستقر فاضطرت الاستعانة بملفه الخاص وأوراقه المحفوظة لدى عائلته، وتتبع سيرته من ذويه ومعارفه، فاستفدت منها كثيرا، وكانت عوناً لي في انجاز هذا البحث.

تناول الفصل الاول ولادته ونشأته الاولى ونشاطاته المبكرة. اما الفصل الثاني فتطرق الى موقفه من الانكليز وكذلك نشاطه الادبي والوطني بعد ثورة العراق عام ١٩٢٠م. واستعرضنا في الفصل الثالث اتجاهات خيرى الهنداوي السياسية بعد احالته على التقاعد.

**الفصل الاول****المراحل الاولى من حياته ونشأته الأولى**

هو السيد خيرى السيد صالح بن السيد عبد القادر خضر الحسيني العلوي، ويرجع نسبه الى هاشم جد النبي (ص)، ووالده السيد صالح عبد القادر المشهور (بقدوري)، وقد جاء نسبه الهنداوي من جده السيد خضر الذي كان يدرس على يد العالم الهندي<sup>(١)</sup>، ولد الهنداوي عام ١٨٨٥م في قرية أبي صيدا من قرى لواء ديالى<sup>(٢)</sup>. ولما بلغ الخامسة من عمره انتقلت أسرته الى بغداد /محلة باب الشيخ، واشتهر عن جده حبه الشعر والخمر، كما كان والده يحثه على دراسة الادب والشعر واللغة العربية والقران الكريم<sup>(٣)</sup>.

كان الهنداوي كثير الهروب من المدرسة، ولم تتح له الفرصة لاكمال دراسته لان والده كان موظفا كثير التنقل من مدينة الى اخرى، فبعد ثلاثة اعوام قضاها مع والده في بغداد انتقل الى لواء العمارة، وبعد شهور انتقل الى أبي صيدا في لواء ديالى، ثم انتقل الى الديوانية وعفك حيث صار مديرا لناحيته<sup>(٤)</sup>. وهناك درس النحو على يد مصطفى الواعظ والسيد حسين الملقب بـ (الشرع) وعلاء الدين الالوسي والشيخ جعفر النصار، ودرس الشعر وعروضه على يد الشيخ محمد السماوي<sup>(٥)</sup>.

اثر الحياة الفكرية وتياراتها والنزاع بينهما في حياة خيرى الهنداوي، واخذ يتابع هذه التغيرات والاحداث الادبية وعاصرها متأثراً بها، وهو يتطلع الى متغيرات المجتمع السياسية والاجتماعية. ولوطرحنا سؤالاً ما اثر هذه التفاعلات في حياة الهنداوي ؟ فلا بد ان نبدأ منه:-

كانت ولادته في القرن التاسع عشر، وتشبع باراء هذا القرن وروحه وافكاره وتياراته وشب عليها، وعاش في بيئة اعتادت على اقامة الشعائر الحسينية<sup>(٦)</sup>.

ظهرت عبقرية الادبية من خلال مقالاته المنشورة في الجرائد كالمقتطف، وصدى بابل، ولواء الاسلام، والرقيب، والعرب، وكانت لكتاباته شأن كبير بين كتاب النثر<sup>(٧)</sup>. وكان شاعراً موهوباً له موهبة شعرية وادبية، لكنه لم يرتق الى درجة الفحول من الشعراء والادباء<sup>(٨)</sup>.

لم تتح للهنداوي في حياته المدرسية الاولى فرصة ان يسند هذه الموهبة الكبيرة، فقد حصل على التعليم الابتدائي، وكان شديد الكراهية والتبرم لاهم اسس اللغة العربية، وقد قال عن نفسه: ((انني كل هذه المدة التي درست فيها النحو والعربية، لم اكن افقه شيئاً منه، لاعتلاق نفسي بحب الشعر والادب، ولذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي. ....))<sup>(٩)</sup>.

كان السيد الهنداوي يحضر مجالس بغداد الادبية، وكان الذي يؤم هذه المجالس الشعراء امثال الرصافي، والزهراوي، والمتقفين، ورجال الدين، وقادة الفكر والرأي<sup>(١٠)</sup>، كانت هذه المجالس مدارس فكرية، تتناقش فيها القضايا الادبية والسياسية<sup>(١١)</sup>.

في عام ١٩٠٦م عين الهنداوي وكيلاً لشركة (ماك اندروس) في الصويرة، التي كانت تستخرج عرق السوس وتصدره الى الخارج، وكان يتقاضى راتباً ممتازاً بالنسبة لتكاليف الحياة الاجتماعية حينذاك وقدره (١٢) ليرة ذهبية). ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى اخذ جندياً فتاثر تأثراً واضحاً وبدلت حياته من الترف الى شظف الحياة<sup>(١٢)</sup>.

وقد كان العامل النفسي اهم مؤثر في نفسه، ثم ان الفساد الاداري والمالي الذي انتشر في الدولة العثمانية، اخذ يمس شخصياً، ويشعر به شعوراً من اوتار قلبه. فكان من اوائل الساخطين على العهد العثماني<sup>(١٣)</sup>. وقد كان جندياً في الجيش العثماني لثلاث سنوات ثم القى القبض عليه، واودع القلعة، وهي وزارة الدفاع العراقية القديمة، وقد بقي مسجوناً فيها<sup>(١٤)</sup>.

وقد اراد العثمانيون التخلص منه وقتله والقاء جثته في نهر دجله، لان الجيش البريطاني بدأ يقترب من بغداد، واضطرب الامن، وانتشرت الفوضى، وفقدت السلطة العثمانية سيطرتها على بغداد، مما ساعده على الهرب من سجنه والاختفاء في محلة المهديه<sup>(١٥)</sup>. ملامح شخصيته و صفاته.

كان الهنداوي اديباً فاضلاً درس الادب والفقه على يد والده حينما كان مفتياً في لواء الديوانية وهو موظف فيها<sup>(١٦)</sup>. وكان ملازماً لقادة الفكر السياسي والادبي والثقافي في النجف الاشرف والبصرة<sup>(١٧)</sup>، على الرغم من ثقافته القليلة في علوم اللغة العربية<sup>(١٨)</sup>، وكان كارهاً للهيئة العسكرية<sup>(١٩)</sup>.

كان الهنداوي رفيف الحس، كريم الخلق، ومن كانت هذه صفاته فانه يحب الناس بقلبه، وكان مثالا طيبا لجميع الناس، احبه اخوانه ونعموا بصحبته ومجلسه<sup>(٢٠)</sup>.

وكان الهنداوي اديبا كتب النثر بمستوى قد اعجب المفكرين والادباء، ونشره في جريدة صدى الاسلام، والمقتطف، وبعناوين كثيرة منها :-

الحرب والاسلام، الانتباه الاسلامي، العلم والعمل، فشل آمال الانكليز في العراق، بغداد اليوم<sup>(٢١)</sup>. وقد أسهم الهنداوي في ادبياته في وصف حالة الفلاح العراقي المتردية، بعد ان خيم شبح الاقطاع بكد الفلاح<sup>(٢٢)</sup>.

كان الهنداوي يحب اطفاله حبا شديدا وكان يعيش من اجلهم<sup>(٢٣)</sup>، وكان مضطرا للاحتفاظ بعمله، فهو رجل كريم ينفق ماله دون حساب، ومات دون ان يملك دارا يسكنها، ولم يترك لأسرته شيئا، وكان يجلس في غرفة متواضعة وبسيطة، سخي اليد، كريم السجايا<sup>(٢٤)</sup> حتى انه لم يستطع ان يدفع ثمن العلاج واجور الاطباء، فابرق الى جعفر ابو التمن وكان وزيرا آنذاك يقول فيها ((انا مريض مدين للمستشفى، ارجو تسليفي راتبا شهريا لحفظ كرامتنا))<sup>(٢٥)</sup>. وقد استجاب لطلبه، على الرغم من انه كان مدينا للحكومة بثلاثة رواتب كان قد استلفها سابقا<sup>(٢٦)</sup>، وكان الهنداوي مخلصا في عمله، رسم صورته حياته بصدق، وهو الطموح والموظف الاداري الكبير يرى الحياة في لذة وكأس<sup>(٢٧)</sup>، والواقع ان الهنداوي كان قوميا في نزعتة، مخلصا كل الاخلاص لامته العربية، وهو من الذين دعوا الى التغني بامجاد العرب وبقوتهم في الحروب وشدة باسهم في القتال<sup>(٢٨)</sup>.

#### المرأة العراقية في منظور الهنداوي.

كان السيد الهنداوي من ابرز الادباء الذين ناصروا المرأة العراقية في نيل حقوقها، وكانت المرأة في العراق خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين متخلفة عن الرجل، وبعبدة كل البعد عن الحياة العامة، فهي محجورة في داخل الدار، ولم يكن لها رأي مسموع حتى في زواجها<sup>(٢٩)</sup>.

كانت مشكلة المرأة من المشكلات التي عالجها المفكرون المتحررون، وكان الهنداوي منهم في فكره التقدمي<sup>(٣٠)</sup>، وقد كان يواصل قراءته في الصحف والمجلات لحقوق المرأة والاحداث التي تطورها، حتى انه طلب اثناء سجنه من المس بيل ان تزوده بالمنشورات والمقالات التي تخص المرأة العراقية، وكان من الطبقة التي سارت مع تيار التحرر التقدمي في تحرير المرأة<sup>(٣١)</sup>، وكان من دعاة السفور، على الرغم من عاصفة الرفض من قبل الاديبين عبد الحميد الازري و جواد الحسيني<sup>(٣٢)</sup>.

#### الفصل الثاني

##### نشاطاته ومواقفه الوطنية من السياسة البريطانية

##### موقفه من الاحتلال البريطاني.

حين دخل الانكليز بغداد عام ١٩١٧م وعند وصولهم الى جسر الخر، خرج الهنداوي من ملجئه، فوجد الجيش البريطاني قد احتل بغداد<sup>(٣٣)</sup>، وقد رأى الجيش البريطاني منقذا له لانه نجا من الموت، ووصل شاطئ السلامة والحياة، وقد وجد من احتلالهم بغداد منجاة له من الموت.

بدأ الهنداوي يتفحص الامور بعد ان وطئ الارض قوم لم يعرف عنهم شيئاً، واخذ الانكليز يتقربون من اليهود الذين يرحبون بكل فاتح جديد<sup>(٣٤)</sup>.

ساء امر اليهود الهنداوي وخشي ان يتسلموا زمام الامور، فاسرع واتصل بالسيد عبد المجيد الشاوي احد قادة الفكر واوضح له رأيه والامور التي تجري بلا توجيه، ورأى بعد بيان وجهات النظر، عقد اجتماع لسماع رأي بقية قادة الرأي واشراف بغداد<sup>(٣٥)</sup> وبدأت السلطة البريطانية تعد نظاماً جديداً للإدارة<sup>(٣٦)</sup>.

وقد كان الهنداوي شاباً انداك استهوته الاقوال والمواعيد التي صرح بها الانكليز عند دخولهم بغداد، فقد قال الجنرال مود ((دخلنا العراق محررين لا فاتحين))<sup>(٣٧)</sup>، وقد نشر القائد العام بياناً بعنوان ((انكلترا محرره العرب))<sup>(٣٨)</sup>. وتفاعل الهنداوي فرحاً فاخذ يمدح الانكليز، ويقارن بين حالته عندما كان خائفاً، وبين حياة اليوم، وهو بعيد عن الموت كل البعد في مقاله نشرها في جريده المقتطف<sup>(٣٩)</sup>، وهذه مقاله تزكية له من الانكليز، لذلك عين موظفاً عام ١٩١٧ م<sup>(٤٠)</sup>.

بدأت الامور تتوضح، وبدأ العراقيون يحسون بوطأة الاحتلال الانكليزي، وظهر جلياً ان تلك الشعارات التي نادى بها المحتلون بعيدة كل البعد عن الواقع.

بدأت طلائع الثورة تتبين واخذت تنتشر روح الاستياء والتذمر من المحتل، واستعد الناس للثورة، وبدأت النذر تنتشر هذا الرأي في ارجاء العراق، وكان ان انعقد احد هذه الاجتماعات في الجامع الكبير في الحلة، وتسابق الخطباء والشعراء والسياسيون في التنديد بالاحتلال، والمطالبة بالحرية الكاملة والاستقلال، وكان الحقد والغضب يغلي خلال هذا الاجتماع، وكلف الهنداوي الذهاب الى الجامع لكي يهدئ النفوس<sup>(٤١)</sup>. كان الحفل يضم اشتاتاً من الناس، وكان الجو مشحوناً بالنقمة والثورة على المحتلين، وزاد النفوس ثورة كتاب الامام الحائري الذي وجهه الى جميع المواطنين، وحثهم على المطالبة بحقوقهم والاستقلال للعراق، ونادى الحاضرون بالامير عبد الله ملكاً على العراق<sup>(٤٢)</sup>.

في هذا الجو المتوتر والنفوس الثائرة، ذهب الهنداوي ليهدي الثائرين، ويخفف من الثورة، وكان في نفس الهنداوي الم مكبوت وحسرة تتردد من الاستعمار، فاشتعلت مشاعره الوطنية، ونسى انه مندوب الدولة، ووقف بين الجموع الهادرة، حثها على الاخذ بالتأثر والمطالبة بالاستقلال والدعوة الى الحرية، وعادت الى روحه الطمأنينة والاستقرار، فقد وجد نفسه منفياً مع الاحرار الى هنجام<sup>(٤٣)</sup>.

فوصفها بقوله

قذفونا خلف البحار بأرض

عندها يلعن الصبح الغبوقاً<sup>(٤٤)</sup>

بعث الانكليز بطلبه واجرت معه سلطة الاحتلال تحقيقاً، بصدد المقالات التي نشرها في الصحف ضد السلطة الحاكمة، وكتب الحاكم السياسي في بغداد الى الحاكم السياسي في الشامية والكوفة يقول فيها ((... هنداوي. .... نأسف. .... غير نافع))<sup>(٤٥)</sup>.

وبعد ذلك نقل الى عدة مناطق آخرها معاون مدير مال العزيزية باشراف موظف بريطاني<sup>(٤٦)</sup>.

عند الرجوع الى ملف السيد الهنداوي عثرنا على رسالة موجهة الى السلطة البريطانية في بغداد، يشكو فيها من وضعه الصحي والمالي، فكتب رسالة الى ولسن في بغداد قال فيها ((حضرة جناب الكولونيل ولسن وكيل الحاكم الملكي العام : استرحم من شامل لطفكم ان تتفضلوا بنقل وظيفتي الى محل مناسب لدرجتي، وبذلك تجعلوني غريق فضلكم))<sup>(٤٧)</sup>.

وارسل رسالة الى المس بيل يشكو ما يقاسيه من الام نفسه ويرجوها ان تشفع له لدى ولسن وان توصي به خيرا<sup>(٤٨)</sup>. وقد رجاها ايضا ان توزع الى دائرة المطبوعات ان ترسل له الجرائد والمطبوعات والنشرات البغدادية، ليطلع على مايجول في العالم من اخبار سياسية<sup>(٤٩)</sup>.

واخذ يشكو لمس بيل عندما لم ينل وظيفة مساعد حاكم الشامية<sup>(٥٠)</sup>، وطلب منها الاحسان اليه وان تكون بجانبه، وطالب نقله الى عمل يليق به، او نقله الى بغداد، واذا لم يجد لطلبه قبولا فيرجوها ان تشير عليه حتى يقدم استقالته من خدمة الحكومة<sup>(٥١)</sup>.

بعد عودته من المنفى عين في ١٩٢٢م قائممقام قضاء الشامية وبعد تعيينه صار مستقرا نفسيا، وبدأت مواهبه الادارية والزراعية والفنية<sup>(٥٢)</sup>.

#### الهنداوي و الثورة العراقية ١٩٢٠م.

لقد كان الهنداوي من الموظفين العراقيين الذين عملوا مع الانكليز قبل الثورة العراقية، ولكن بعد الثورة رجع من الخارج عدد كبير من العراقيين، بعد ان فكر الانكليز في تشكيل حكومة وجهها عربي وطابعها انكليزي، وكان هذا العدد يضم طبقة من كبار قادة الجيش وكبار الموظفين الذين كانوا يعملون مع الحكومة العثمانية، وحصل هؤلاء على مناصب كبيرة في الدولة والوزارة وعضوية مجلس النواب والاعيان<sup>(٥٣)</sup>، وكان من هؤلاء جماعة من الذين نفوا الى هنجام<sup>(٥٤)</sup>، فازدادت الروابط فيما بينهم. ويمكن القول ان السيد الهنداوي اذا ما قورنت مؤهلاته العسكرية والعلمية والثقافية بزملائه، فاننا نجد الكثير منهم قد تقدموا عليه علميا او عسكريا او اداريا، ولم يكن الهنداوي غير جندي اجباري عندما دخل الانكليز بغداد، ولم تتح له الفرصة لإكمال دراسته العالية.

لقد حاز الهنداوي ثقة المسؤولين في الدولة انذاك من جدارة وقوة شخصيته، ونفوذه بين رجال الدولة، فوجدنا في ملفه الشخصي مصداقا لعمله ووجدنا العديد من شهادات الشكر والتقدير، قدمت اليه من مختلف الجهات، فقد شكره وزير المالية لاشرافه على الذرعة<sup>(٥٥)</sup> عندما كان قائممقام قضاء الهندية<sup>(٥٦)</sup>، وشكره متصرف لواء العمارة لقيامه بامر ذرعة الحاصلات الشتوية<sup>(٥٧)</sup>، وشكره ياسين الهاشمي بهذا العمل<sup>(٥٨)</sup>، وقدم له وكيل وزير المالية الشكر لاشرافه على التقديرات الشتوية للواء الكوت، وهو قائممقام قضاء علي الغربي<sup>(٥٩)</sup>، وحصل على شكر من وزارة الداخلية لاشرافه على ذرعة الشلب<sup>(٦٠)</sup>، وقدم له مدير الاملاك العام شكرا وتقديرا لمعاونته في كشف الاراضي الخالية من حقوق اللزيم<sup>(٦١)</sup>. كما شكره وزير الري والزراعة على ما بذله من جهود في درء فيضان نهر دجلة<sup>(٦٢)</sup>.

وقد حصل الهنداوي على ثقة رؤسائه في الدولة منذ عام ١٩١٧م واستمرت هذه الثقة حتى عام ١٩٣٧م، اذ عهدت اليه خمس لجان مرة واحدة، فاعتذر عن كثرتها عندما كان مديرا عاما للاملاك والاراضي الاميرية<sup>(٦٣)</sup>،

وعلى اثره تم اعفاؤه من منصب مدير الاملاك والاراضي وعمل متصرفا للمنتفك ثم الكوت، وبعد وفاة الملك الفيصل الاول عام ١٩٣٣م، اقصى من عمله وعين معاوناً لرئيس لجنة تسوية حقوق الاراضي في منطقة سلمان باك، ولما جاء ياسين الهاشمي الى رئاسة الوزراء عين رئيساً لتسوية منطقة ابي غرق والجدول والكفل حتى جاء حكمت سليمان، واسندت اليه مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة<sup>(٦٤)</sup>، وفي عام ١٩٣٩م عين مديراً عاماً لتسوية الاراضي، وبعد فشل حركة ١٩٤١م عين رئيساً لتسوية حقوق الاراضي، وبقي فيها حتى احيل على التقاعد، وتركه للعمل في اكنون الثاني ١٩٥٠م وبذلك تكون خدمته في الدولة :-  
وفقاً للجدول ادناه ( الجدول من تنظيم الباحث)

تاريخ الولادة	بداية تقاعده	خدمته بالاشهر	خدمته بالسنيين شهر سنة	راتبه قبل التقاعد	راتبه بعد التقاعد	تاريخ الوفاة
١٨٨٥م	١٩٥٠/١/١م	٣٧٩	٧ ٣١	٧٠ دينار	٣٤ دينار	١٩٥٧م

### الفصل الثالث

#### اتجاهاته السياسي ومراحل حياته الاخيرة

##### نشاطه السياسي بعد ثورة العشرين.

كان اعلان الدستور العثماني في ١٠ تموز ١٩٠٨م<sup>(٦٥)</sup>، حدثاً مهماً هز المشاعر العربية، وعاد الامل الى قلوب المصلحين فاندفعوا يؤيدون جمعية الاتحاد والترقي، لانهم اعتقدوا بان الدولة قد ساوت بين جميع الامم والقوميات، وانها أعادت للبلاد الحياة الدستورية بعد استبداد السلاطين، وعندما اعلنت سياسة التتريك انضمت الاسر العربية الى حزب الائتلاف المناوئ لجمعية الاتحاد والترقي<sup>(٦٦)</sup>.

كان الهنداوي من المدافعين عن جمعية الاتحاد والترقي في بادئ الامر، الا ان تجلّى له خطأه بانكشاف ضمائر الاتحاديين وارادتهم بالعرب شراً فرجع عن فكره، وانضم الى الاحرار في سبيل التحرر والخلاص<sup>(٦٧)</sup>.

أسهم خبري الهنداوي بتأييد ومناصرة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى ودعا للدفاع عنها كغيره من الشعراء والادباء ومهاجمة الاستعمار البريطاني<sup>(٦٨)</sup>، وقد نشر كلماته في جريدة صدى الاسلام وجريدة العرب ومجلة المقتطف باسماء مستعارة<sup>(٦٩)</sup>.

كان الهنداوي من المؤيدين لدعوة طالب النقيب لارتقائه عرش العراق، اذ كانت السياسة البريطانية ضد فكرة النقيب<sup>(٧٠)</sup>.

وكان من نتائج عمق حبه للعرب، واخلاصه لوطنه، موقفه من الحفل الذي اعد في الحلة، ونفيه الى هنجام مع من نفي من احرار العراق<sup>(٧١)</sup>، فنظم شعراً يدعوهم الى استئناف القتال والثورة والمطالبة بالاستقلال قائلاً:-

وبك لا ارتضي الحياة بذل

قم فمزق أهابها تمزيقا

وقل القوم اخلفوا الوعد والعهد

فهبي وحلقي تحليقا (٧٢)

وبعد الثورة العراقية، وما جر الاستعمار على البلاد من ويلات، فقد ثقت بالبريطانيين ووجدتهم على غير ماكان ينتظر منهم، فكانت ثورة نفسه عنيفة قتلت كل آماله في ان يصلحوا البلاد (٧٣).

بعد خروجه من المنفى، وقع ضمنا بانه سيكون مخلصا للحكومة الحاضرة، ويطيع أوامرها، ويتعد عن كل تحريض سياسي (٧٤).

#### الهنداوي والملك فيصل الاول :-

كان الهنداوي ملازما للملك فيصل الاول وصديقا له (٧٥)، وكان يقف الى جانبه، ويؤازره وياخذ برأيه بل كان الملك فيصل يتنازل له عن راي رآه (٧٦)، مثال ذلك أن مسؤولا اراد ان يرشح نفسه لمجلس النواب احد وجهاء الكوت، وقد كان الهنداوي متصرفا في اللواء، فرفض مساعدته فقال له المسؤول ان الملك يرى ترشيحه، فاجابه دع الامر بيني وبين الملك، ثم قصد البلاط الملكي وقابل الملك، وقال له ان الشخص المذكور متكبر يزجج الموظفين وغير محبوب، وانا امثلك في اللواء، فاقره الملك على رأيه، واستبعد الرجل من قائمة المرشحين (٧٧). وقد كان للهنداوي صله متينة بالملك فيصل، فقد كان يراعه ويقدره شاعرا ولنجاحه في عمله (٧٨).

ولما سمع الملك بان الهنداوي يشرب الخمر ويجهر بها، وهو في مركز اداري حساس، بعث في طلبه وقال له ((اخي خيري انا اداري ان كل الناس تشرب الخمر، ولكنها تتستر في شربها ولكنك تشربها وتضع الكأس فوق المنضدة)) (٧٩).

ثم قال له مداعبا ((خلي الكأس تحت المنضدة)) (٨٠).

وكان موت الملك فيصل الاول فاجعه هزت العراقيين (٨١)، وكان خيري الهنداوي اكثر من غيره مصيبة، لانه الدرع الواقى له من سهام الوزراء وكبار الموظفين الذين لم يكونوا راضين عنه (٨٢).

#### حياة الهنداوي بعد التقاعد :-

حين كان والد السيد خيري الهنداوي في قضاء الصويرة، اشترى ارضا زراعية في منطقة البغدادية (٨٣)، وما تزال الارض تدار من قبل اولاد اخيه، بعد ان كان يديرها شقيقه السيد عبد الله (٨٤).

بعد احالة السيد الهنداوي على التقاعد ١٩٥٠م لازم داره في الاعظمية، وكان ديوانه الثقافي مفتوحا، يؤمه كثير من الادباء والاصدقاء، تدور فيه الاحاديث اليومية التي تخص مستقبل البلد (٨٥).

كان له مجلس يعقد طوال يوم الجمعة، يحضر فيه الادباء والمفكرون امثال الدكتور فائق شاکر واللواء عبد الجبار صدقي وفؤاد عباس وحسين بستانة وابراهيم الواعظ، وفي الصيف كان يزور لبنان ويسكن في شقة ولده سعيد، وله صله بشعراء لبنان امثال امين نخلة صلاح الاسير (٨٦). وقد كان الهنداوي قد اصيب بمرض في القلب وبقي يعالج مدة ست سنوات حتى اصابته ازمة قلبية لم تمهله سوى اربعة ايام، فصعدت روحه الى بارئها ليلة ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٥٧م، وشيع باحتفال مهيب الى النجف الاشرف وبحسب وصيته، واستقبل جثمانه هناك استقبالا حاشدا، وصلى عليه السيد محسن الحكيم (قدس سره) الشريف (٨٧).

#### الخاتمة

من خلال سيرة حياة خيرى الهنداوي وجدت فيها ما يلفت النظر، وخاصة في فكره الادبي والسياسي والوطني، وهو خزين من الطاقات الادبية والسياسية ويتبن ذلك من خلال مايلي :-

- ١- كان محبا للحياة وطموحا للوصول الى مناصب ادارية وسياسية عليا في الدولة.
- ٢- كان شعره وادبه مشجعاً على الثورة.
- ٣- كانت الثورة الوطنية في داخله، الا انه يخشى البوح بها خوفا على عائلته وقطع ارزاقه، وعلى الرغم من ذلك دفعته الوطنية الى المشاركة في المحافل الثورية والمناداة بالاستقلال والتحرر.
- ٤- كان صديقا ورفيقا لكثير من قيادات الدولة العليا كالملك فيصل الاول وعلي جودت الايوبي.
- ٥- كان من اوائل المطالبين بتحرير المرأة العراقية.
- ٦- كان شخصية من شخصيات العراق القلقة المضطربة اجتماعيا، ووجدنا في مسيرته طموح العربي المتمثل بالرغبة في الاستقلال والتخلص من الاستعمار وحب الحرية والتمتع بها والتغني بأمجاد الامة العربية ووحدتها.

#### الهوامش

- ١- دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦م، ص ٨٨٢؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، بغداد ١٩٩٥م، ج ١، ص ٦٨. في حين ذكر ولده مالك ان احد اجداده ترك محلة باب الشيخ وانتقل الى المقدادية وسكن محلة الهندود.
- ٢- محمد بهجت الاثري، اعلام العراق، بغداد ١٩٧٠م، ج ١، ص ٧٨.
- ٣- صدى الاسلام، العدد ١٤ تموز ١٩٣٨م.
- ٤- يوسف عز الدين، خيرى الهنداوي حياته وديوان شعره، بغداد ١٩٧٣م، ص ١٧.
- ٥- حميد المطبعي، المصدر السابق.
- ٦- مقابلة مع السيد مالك نجل خيرى الهنداوي.
- ٧- رفائيل بطي، الادب العصري في العراق، بغداد ١٩٣٥م، ج ١، ص ١٢٨.
- ٨- يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية، بغداد ١٩٧٤م، ص ١٧٦.
- ٩- رفائيل بطي، المصدر السابق، ص ١٣٢.
- ١٠- محمد بهجت الاثري، المصدر السابق؛ حميد المطبعي، المصدر السابق.
- ١١- فريق المزهري آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، بغداد ١٩٣٥م، ج ١، ص ٥٨.
- ١٢- حميد المطبعي ن المصدر السابق ص ٦٩.
- ١٣- مقابلة مع السيد مالك.
- ١٤- المقططف، العدد ٥١ لسنة ١٩١٧.
- ١٥- المصدر نفسه.
- ١٦- مصطفى الوعظ، الروض الازهر، الموصل ١٩٤٨م، ص ١٤٨.
- ١٧- الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م ص ٨٨٥.
- ١٨- علي البزركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، بغداد ١٩٥٢م، ص ١٨.
- ١٩- رفائيل بطي، المصدر السابق، ص ١٦٨.
- ٢٠- مصطفى الوعظ، المصدر السابق، ص ١٦٢.

- ٢١- صدى الاسلام، العدد ٩٢ لسنة ١٩٣١.
- ٢٢- ملف خيرى الهنداوي المحفوظة لدى عائلته.
- ٢٣- يوسف عز الدين، المصدر السابق، ص ٨١.
- ٢٤- ملف خيرى الهنداوي.
- ٢٥- يوسف عز الدين، المصدر السابق.
- ٢٦- رفائيل بطي، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- ٢٧- جريدة صدى الاسلام، بغداد، العدد ٩ لسنة ١٩١٤م.
- ٢٨- طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية في العراق، حضارة العراق، بغداد ١٩٨٥م، ج ١٠، ص ١٨٢.
- ٢٩- رفائيل بطي، المصدر السابق.
- ٣٠- محمد رؤوف طه الشبخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، البصرة ١٩٧٢م، ج ١، ص ١٢٦؛ خير الدين الزركلي، الاعلام ببيروت ١٩٧٩م، ج ٤، ص ٢١٨.
- ٣١- رفائيل بطي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ٣٢- محمد طاهر العمري، تأريخ مقدرات العراق السياسية، بغداد ١٩٢٥م، ج ١، ص ١٦٤.
- ٣٣- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، بغداد ١٩٧٥م، ص ١٤٨.
- ٣٤- المقطف، العدد ٥ لسنة ١٩١٩م.
- ٣٥- عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٤٨.
- ٣٦- علي الشرقي، الاحلام، بغداد ١٩٦٣، ص ٢٢.
- ٣٧- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بيروت ١٩٨٢، ج ٢، ص ٨٢.
- ٣٨- مجلة المقطف، العدد ٥، لسنة ١٩١٧م.
- ٣٩- جريدة العرب، العدد ٦٠ لسنة ١٩١٧م.
- ٤٠- جريدة العرب، العدد ٤١ لسنة ١٩١٩م.
- ٤١- غازي دحام المرسومي، البلاط الملكي العراقي ودوره في الحياة السياسية ١٩٢١-١٩٣٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٩١م، ص ١٦٤.
- ٤٢- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق.
- ٤٣- مقابلة مع السيد مالك بتاريخ ٢٠ أيلول ٢٠٠٠م. يقول السيد مالك بان والده كانت له صلة سرية بالحركات الوطنية وكان من العاملين فيها، كما اخبره محمد مهدي البصير.
- ٤٤- نقلا عن يوسف عز الدين، المصدر السابق، ص ٤٧.
- ٤٥- المصدر نفسه، ص ٤٨.
- ٤٦- المصدر نفسه، ص ٤٩.
- ٤٧- المصدر نفسه، ص ٥١.
- ٤٨- المصدر نفسه.
- ٤٩- رسالة محفوظة في ملف الهنداوي.
- ٥٠- نقلا عن يوسف عز الدين، المصدر السابق.
- ٥١- صورة كتاب وزارة المالية المرقم ٦٥٣٤ في ٨ نيسان ١٩٢٢م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٥٢- سعاد خيرى، من تأريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨م، بغداد ١٩٧٥م، ص ٢٣٢.

- ٥٣- علي جودت الايوبي، ذكريات علي جودت الايوبي ١٩٠٠-١٩٥٨م، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٢٢.
- ٥٤- الذرة قياس مساحة الارض المزروعة لتقدير ضريبتها.
- ٥٥- كتاب وزارة المالية المرقم ٩١٠٤٨ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٥م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٥٦- كتاب متصرف لواء العمارة المرقم ٥١٢٧ في ١٥ تموز ١٩٢٦م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٥٧- كتاب وزارة المالية المرقم ٥٦٨٥ في ١٦ أيلول ١٩٢٦م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٥٨- كتاب وزارة المالية المرقم ٣٤٣٣ في ١٢ تموز ١٩٢٦م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٥٩- كتاب وزارة الداخلية المرقم ١١٦٤ في ١٢ آب ١٩٢٦م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٦٠- كتاب مديرية الاملاك العامة المرقم ١٨٤١ في ١٣ نيسان ١٩٢٩م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٦١- كتاب وزارة الري والزراعة المرقم ٣٢٧٧ في ١١ حزيران ١٩٢٩م محفوظه في ملف الهنداوي.
- ٦٢- يوسف عز الدين، المصدر السابق.
- ٦٣- حسب ما مذكور في اصابة السيد الهنداوي.
- ٦٤- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة احسان عباس، بيروت ١٩٦٠م، ص ٤١٢؛ أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، بغداد ١٩٨٧، ص ٢٦.
- ٦٥- كاظم هاشم نعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، بيروت ١٩٨٠م، ص ٩٦.
- ٦٦- صدى الاسلام، العدد ١٥ لسنة ١٩١٦م.
- ٦٧- العرب العدد ٨ في ٩ تموز ١٩٢٧م.
- ٦٨- ملف السيد الهنداوي.
- ٦٩- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تأريخ العراق والقضية العربية، بيروت ١٩٦٩م، ص ٣٨؛ علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠م، بغداد، ص ١٠٣.
- ٧٠- يوسف عز الدين، المصدر السابق ن ص ٩٤.
- ٧١- المصدر نفسه، ص ٩٦،
- ٧٢- المصدر نفسه.
- ٧٣- مقابلة مع السيد مالك الهنداوي بتاريخ ١ تموز ٢٠٠٠م.
- ٧٤- حديث السيد حسين بستانه نقلا عن يوسف عز الدين، المصدر السابق ص ٩٨.
- ٧٥- مقابلة شخصية مع السيد مالك بتاريخ ١٠ تموز ٢٠٠٠م.
- ٧٦- علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣م، بغداد ١٩٩٠م، ص ٩١.
- ٧٧- يوسف عز الدين، المصدر السابق، ص ٩١.
- ٧٨- المصدر نفسه.
- ٧٩- المصدر نفسه، ص ٩٣.
- ٨٠- المصدر نفسه، ص ٨٤.
- ٨١- البغدادية هي ارض زراعية تقع جنوب قضاء الصويرة بمسافة ٥ كم.
- ٨٢- مقابلة مع الحاج مسلم الزبيدي من مواليد عام ١٩٣٥م وهو احد مزارعي منطقة البغدادية
- ٨٣- مقابلة شخصية مع السيد مالك نجل السيد خيرى الهنداوي بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠١م.
- ٨٤- مقابلة شخصية مع السيد مالك بتاريخ ٢ آذار ١٩٩٨م .

٨٥- مقابلة شخصية مع السيد مالك بتاريخ ٢ آذار ١٩٩٨ م .

٨٦- يوسف عز الدين، المصدر السابق، ص ٩٨.

٨٧- ملف السيد خيرى الهنداوي.

### المصادر والمراجع

#### أولاً:- المخطوطات.

ملف السيد خيرى الهنداوي.

#### ثانياً:- المطبوعات الحكومية.

١- دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ م .

٢- كتاب وزارة المالية المرقم ٦٥٣١ في ٨ نيسان ١٩٢٢م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٣- = = = = ٩١٠٤٨ في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٥م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٤- = = = = ٥٦٨٥ في ١٦ أيلول ١٩٢٦م محفوظ في ملف السيد الهنداوي.

٥- = = = = ٣٤٣٣ في ١ تموز ١٩٢٦م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٦- كتاب متصرفية لواء العمارة المرقم ٥١٢٧ في ١٥ تموز ١٩٢٦م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٧- كتاب وزارة الداخلية المرقم ١١٦٤ في ٢١ آب ١٩٢٦م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٨- كتاب مديرية الاملاك العامة المرقم ١٨٤١ في ١٣ نيسان ١٩٢٩م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

٩- كتاب وزارة الري والزراعة المرقم ٢٣٧٧ في ١١ حزيران ١٩٢٩م محفوظ في ملف السيد الهنداوي .

#### ثالثاً:- الرسائل الجامعية.

١- غازي دحام المرسومي، البلاط الملكي العراقي ودوره في الحياة السياسية ١٩٢١-١٩٣٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة

الى كلية الاداب جامعة بغداد، بغداد ١٩٩١م.

#### رابعاً:- الكتب العربية والمعربة:-

١- أورخان محمد علي، عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، بغداد ١٩٨٥.

٢- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تأريخ العراق والقضية العربية، بيروت ١٩٦٩م.

٣- حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين

،بغداد ١٩٩٥م، ج ١.

٤- عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، بيروت ١٩٨٤م، ج ٢.

٥- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، بغداد ١٩٦٥م.

٦- علي البزركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، بغداد ١٩٥٢م.

٧- علي الشرقي، الاحلام، بغداد ١٩٢٢م.

٨- علاء جاسم الحربي، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣ م، بغداد

١٩٩٠م.

٩- علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠م، بغداد ١٩٨٦م.

١٠- علي جودة الايوبي، ذكريات علي جودة الايوبي ١٩٠٠-١٩٥٨م، بيروت ١٩٦٧م،

١١- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة أحسان عباس، بيروت ١٩٦٠م.

١٢- سعاد خيرى، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨م، بغداد ١٩٧٥م.

- ١٣- فريق مزهرآل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، بغداد ١٩٥٢م، ج ١.
  - ١٤- طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية في العراق، حضارة العراق، بغداد ١٩٨٥م، ج ١٠.
  - ١٥- كاظم هاشم النعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، بيروت ١٩٨٠م.
  - ١٦- محمد بهجت الاثري، اعلام العراق بغداد ١٩٧٠، ج ١.
  - ١٧- محمد رؤوف طه الشبخلي، مراحل الحياة للفترة المظلمة وما بعدها، البصرة ١٩٧٢م.
  - ١٨- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بغداد ١٩٢٥م، ج ١.
  - ١٩- مصطفى الواعظ، الروض الازهر، الموصل ١٩٤٨م.
  - ٢٠- رفائيل بطي الادب العصري الحديث في العراق العربي، القاهرة ١٩٢٣ م، ج ١.
  - ٢١- يوسف عز الدين، خبري الهنداوي حياته وديوان شعره، بغداد ١٩٧٣م.
  - ٢٢- = = =، الشعر العراقي الحديث واثرة في التيارات السياسية والاجتماعية، بغداد ١٩٧٤.
- خامسا:- الدوريات :-
- ١-المقتطف (مجلة).
  - ٢-صدى الاسلام (جريدة).
  - ٣-العرب (جريدة).
- سادسا:-المقابلات الشخصية.
- ١-السيد مالك نجل خبري الهنداوي، عدة مقابلات.
  - ٢-السيد مسلم الزبيدي احد مزارعي مزرعة السيد الهنداوي من مواليد ١٩٣٥م في مدينة الصويرة بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٩م.

